

الزبيب والعجم فتكلم بالمربيه سليمان افندى البستانى ومصطفى باشا كمال وخليل افندى مطران وبعد الفتاح افندى بهم وأسد افندى داغر وبال Afrنجي يوسف باشا شكور والمسيو البان ديروجا وأيوب افندى كميد وداود بلن عمون وصاحب الحفلة

احتفلوا باديب خدم الادب afrنجي . ولما كانت الامة لم يبرح بعد في طفواليها من حيث نهضتها العلمية فلا يزال احتراماً مقصوراً على الادباء في الفالب . وقد اذكرني هذا الاحتفال بما كان يجري من أمثاله في عصر الحضارة الاسلامية أيام كانت الامة مدة الياسين تكرم العلماء والادباء كيف كانت نخلتهم ولقائهم . وكان هؤلاء يتبعون ويتآلرون كالاخوة من غير حرج ولا نكير . ومن قرأ كتاب المقابلات لابي حيان التوحيدي يتجلی له ان العلم يجمع بين المتباعدین وان كل من خرجه العقل وعنه التهذيب وخبره العلم يتسلک بالجواهر ويطرح العرض وينظر من الاشياء الى مقاصدھا ومتنازعها .

التعليم و التربية

السعي والعمل

نشر هذه الأيام رئيس نظار فرنسا المسو دومرس كتاباً سماه «كتاب لابنائي» فاقتبسنا منه الفصل الآتي وهالك تعریبه قال : ان في العمل حياة والتفكير والارادة لا يهدان شيئاً اذا لم يكونا سلماً للعمل . الا وان العمل والنشاط والسعي من لوازم التوازن الادبي والطبيعي في الانسان وهي من

شر رطاً كيانيه وذِي بقاء الجعسارات الدشريه . ولقد تمسك الفطرة اذ يُكون
العماء فرضاً مادياً في جسمه قانون الادب واجباً . رب عمل العمل هو الرجل النائم
لنفسه ولغيره ولبلاده . وتحتاج فرنساً كثيرون من قبل الى رجال عمل من
أبنائهما فرجال القول فيها كثيرون وقد مدح أجدادنا بفضلتهم منذ عشرين
قرناً ونهال عليهم هذا المدح المضحك أيام المقوط والانحطاط خاصه . ولقد
كان قيسراً يذيع خطباء الغلواء ويجبرهم داميه أجسادهم الى سرقة ظفره واطلاقها
خطبوا وأجادوا وظللت بلاد الفول مستعبدة .

ومن السعادة ان نرى أهل جنسنا قد أظهروا في تاريخهم الطويل المجيد
من القادرين على العمل أكثر من غيرهم تشهد بذلك الفاسنة قضاؤها في
العدل والمحرب والمجدد فمن الواجب ان نجدهم في أبنائنا اليوم ذاك الشعور بالعمل
والارادة فستقبلنا وحياناً مناطقنا بذلك

بالعمل المتواصل الفعال يظفر المرء بالنجاح في جهاد الحياة وميدان العالم
فالعمل لازم للدلالة على اتنا مصبوعون عليه مطالبون اليه وذلك بدون وفاء
دون ان نعرف الفت وتعب . فالعمل تستحكم قوى جسدنا وعقلنا ونحوه ظاظ
صحتنا الطبيعية والادبية . فالعمل هو الحركة والنشاط وان شئت فقل هو
الحياة بعينها . والجهود والبلادة في قلة الحركة وفي قلة الحركة الموت . وإن
في العمل على اختلاف أشكاله عملياً كان أو أدبياً أو طبيعاً الا شارة على الحياة
الشديدة . تلك الحياة التي هي أليق بأن تكون شعار النفوس الكبيرة والتي
يمحدر بالمرء ان يحيا بها . هب يا هذا للعمل أحسن ما في حياتك فليس كل
عمل سعيًّا والمعنى هو للعمل المستمر القانوني والعمل يوجد وينتزع .
ولا يمكن الانصراف الى العمل جملة واحدة بل لا بد للامان السعي في العمل المتبع

للتغیرات المفهومية والطبعية . فالسمى هو أثر قانوني إنساني ابدي [رضي على الجميع
أذن] يتوفروا عليه فيه تكبر النفوس وترف الأرواح وهو ضروري لأسواد
الاعظم وفرض على الجميع .

متع طرفة قليلاً في سير الإنسانية تجد أن السمي كان في كل دور من
أدوارها شرطاً في حياتها وأداة في نجاحها فالسمى والذكاء والنشاط تطلب
الإنسان على الحيوان واستبعد قوى الطبيعة فالمدن عامة وخصوصاً المدن
الأوروبية العظيم هو ابن سعي الإنسان «في السعي الحرية» كما جاء في بعض
الآثار . السمي يضمن لمن ينصرف إليه إستقلالاً ووفرقاً يتذرز نيله بما على
المطالع ولا يطمع اليهـ . فهو للمعوز ضرورة مطلقة وفرض مادي شروع
كما هو فرض إجتماعي وللنفي نافع له من حيث أنه ينتفع من مال حصل عليهـ
غيره وأورثوه إياهـ والواجب عليهـ في هذا المعنى كالواجب على الفقيرـ .

وليس عندي من النعوت ما يوصف به من لا يعمل ولا يسمى . أيـ
فضل في الحياة وإعجاب بها عندـ . لا يود أن يساعد المجتمع بعمله أقلـ
مساعدة وان يختارـ في العمل الاجتماعي والوطنيـ . والنفيـ في سمة من انـ
يسـي ولا يجب عليهـ السـيـ اـكتـرـ من غيرـهـ لأنـ الاسـبابـ لـديـهـ علىـ العـدلـ .
اعـظـمـ وـلـانـهـ غـنـيـ عـمـاـ يـكتـسـبـ بـهـ ضـرـورـيـاتـهـ فـيـ نـصـرـفـ إـلـىـ الـمـطـالـبـ الـعـالـيـةـ وـيـسـهـرـ
عـلـىـ الـمـصـلـحـةـ الـعـامـةـ . الاـ وـانـ السـيـ رـبـ الـفـضـيـلـةـ وـالـبـطـالـةـ أـمـ كـلـ الرـذـائلـ كـاـ
جـاءـ فـيـ المـثـلـ . وـمـنـ الـفـرـاغـ يـصـبـحـ وـجـوـدـ دـعـدـ مـاـ صـارـاـ بـالـجـمـعـ وـبـنـفـسـهـ
وـلـاـ يـكـنـ الـامـتـاعـ عـنـ كـلـ عـمـلـ فـنـ لـاـ يـعـملـ الـخـيـرـ يـعـملـ الشـرـ لـاـ مـحـالـةـ
فـالـسـيـ الـحـيـاةـ وـبـالـطـالـةـ تـفـلـجـ الـاعـضـاءـ وـتـوتـ . حـدـيدـ لـاـ يـسـتـعـمـلـ يـصـدـأـ وـدـمـاغـ
وـاعـضـاءـ تـعـفـيـ مـنـ الـعـمـلـ تـضـعـفـ وـتـسـقـمـ . فـنـ يـشـغـلـهـ السـيـ وـيـعـشـونـ عـيـشـ

العاملين يــعدون بمحفظــ قواهم وصحتــهم ولا يــأثرون بالظــاهرــ الخارجية
والمناظــر التي تــدهم الكــسل العــطل . لا يــأتون كلــ صباح الى ميزــان الحرارة
تفــكــة ولا يــنظــرون احوال الجو ولا يــحدــقون في المرأة الى لونــهم بل
يعــيشــون ويعــملــون ويــبدــدون ويــحرــقون الجــرائم المــضــنية التي تــســطــو على اجــســادــهم
وعــقولــهم فــهم ســالــلون طــبــيعة وأدــبــاً لــا نــهــمــ عــاملــلون

الــســعي يــدعــو الى تــحمل اعبــاء الحياة وشقــائــها القــليل بــنشــاط وــيــنــجــحــ حــسنــ
الــخــلــقــ وــالــســرــورــ وــعــلــى العــكــســ فيــ الــبــطــالــةــ فــاــنــهاــ تــدــعــوــ الىــ الــاــفــتــكــارــ فيــ أــفــلــ
ما يــصادــفــهــ المــرــءــ منــ العــوــائــقــ وــتــعــظــهــاــ كــاــ كــاــ تــعــظــمــ الــآــلــامــ وــالــأــوــجــاعــ فــوــلــدــ الــحــزــنــ
وســوــ،ــ الــخــلــقــ وــالــســوــيدــاءــ وــهــذــاــ الــمــرــضــ مــنــ أــمــرــاــضــ النــفــســ وــهــوــ مــبــعــثــ
أــمــرــاــضــ الــجــنــدــ

صحف منسية

شعر فقيه

الــشــائــعــ عــلــىــ الــاــلــســنــ اــنــ شــعــرــ الــفــقــيــاءــ مــنــخــطــ عنــ شــعــرــ الــادــبــ ،ــ وــلــكــنــ
هــذــاــ الــحــكــمــ لــاــ يــصــحــ عــلــ اــطــلــاقــهــ اــذــ ماــ كــلــ فــقــيــهــ جــامــدــ القــوــلــ تــافــهــ الــاســالــيــبــ ،ــ
وــلــيــســ كــلــ النــاســ المــبــذــبــ وــالــادــبــ ،ــ نــعــمــ وــلــيــســ كــلــ الشــعــرــاءــ مــنــحــلةــ قــيــودــ
تــرــيــتــهــمــ ،ــ مــعــتــلــةــ عــهــودــ حــمــيــتــهــمــ وــحــمــاســتــهــمــ .ــ وــمــنــ الــذــكــورــيــنــ بــاــرــحــةــ الــقــاضــيــ عــلــيــ بــنــ
عــبــدــ الــعــزــيــزــ (٣٦٦)ــ الــذــيــ وــصــفــهــ صــاحــبــ الــبــيــتــيــةــ بــاــنــهــ :ــ فــرــدــ الزــمــانــ ،ــ نــادــرــةــ
الــفــلــكــ ،ــ وــاــنــســانــ حــدــقــةــ الــعــلــمــ ،ــ وــقــبةــ تــاجــ الــادــبــ ،ــ وــفــارــســ عــكــرــ الشــعــرــ ،ــ وــبــجــعــ خــطــ
ابــنــ مــقــلةــ ،ــ اــلــىــ تــرــاــجــاــ حــاــظــ ،ــ وــنــظــمــ الــبــحــتــرــيــ ،ــ وــقــدــكــانــ فيــ صــبــاــ خــلــفــ اــخــفــســ فيــ
قطعــ الــاــرــضــ وــتــدوــيــخــ بــلــادــ الــعــرــاقــ وــالــشــامــ وــغــيرــهــاــ وــاقــبــســ مــنــ أــبــوــاعــ الــعــلــومــ